باب الزراعة

القطن المصري في اميركا

لما عزمت الحكومة الاميركية ان تزيد رسم الجمرك على القطن المصري الوارد اليها نحو ٣٣ سنتيماً على كل رطل (ليبرة) قامت المعامل التي تصنع اطارات السكاوتشوك للاتوموبيلات واعترضت على ذلك اشد الاعتراض وكان لها السهم الاكبر في الغاء هذا الرسم وقد اتتنا اخيرة تفصل ذلك فاقتطفنا منها ما يلي

ان هذه المعامل تصنع في السنة خمسة وثلاثين مليون اطار الى اربعين مليوناً واهم ما في هذه الاطارات واثمنه هو القطن الطويل الشعرة فتستقطع منهُ في السنة نحو ٢٤٠ مليون رطل اي مليونين واربعماية الف قنطار (او اكثر من نصف محصول القطن المصري) فاذا زادت رسوم الجمرك ١٥ سنتاً على كل رطل بلغت الزيادة ٣٦ مليون ريال في السنة تقع كلها على مستعملي عشرة ملايين اتوموبيل في اميركا ولا يستفيد منها الا ٥٠٠ شخص من الفلاحين الذين يزرعون القطن الطويل الشعر في اميركا ولكن يضر بها ثلاثة ملايين غيرهم من الفلاحين الذين يستعملون الاتوموبيل

واما الذين ينتجون القطن الطويل الشعر فهم في ولاية اريزونا واكثر ما جنوهُ من هذا القطن كان سنة ١٩٢٠ وقد بلغ حينئذٍ نصف مليون قنطار ولم يبلغ الا ثلث ذلك سنة ١٩٢٩ واكثر ما يمكن ان يستفيدوا من زيادة جمرك القطن يبلغ عشرة ملايين ريال فلا يجوز ان نغرم مستعملي الاتوموبيلات ٣٦ مليون ريال لكي يربح بعض الفلاحين عشرة ملايين ريال »

وفي هذا التقرير ان ثمانية اثمان القطن في المائة من القطن الذي يستعملهُ صانعو الاطارات هي من القطن المصري وهي ثلاثة ارباع كل القطن المصري الذي يرد الى اميركا ولكي القطن الطويل الشعرة لازم لغير الاطارات ايضاً فانهُ لازم لكل الرفائع من المغزولات والمنسوجات وما اشبه وانهُ اذا كان لا بد من وضع ضريبة

على القطن فيجب ان لا تزيد على ١٤ منياً لكل رطل وان تكون خاصة بالقطن الذي طول شعرته ١ البوصة فاكثر انتهى .

وخلاصة ذلك كله ان القطن المصري لازم في صناعة اخرى غير صناعة الغزل والنسج ومقطوعية هذه الصناعة منه في اميركا وحدها اكثر من مليون ونصف من القناطير فليحفظ ذلك زارعو القطن المصري وحكامهم التي يجب ان تعنى بامرهم

القطن المصري في انكلترا

كتب المستر لرنج في عدد اكتوبر من مجلة القرن التاسع عشر مقالة مسهبة فيما تحتاج اليه البلاد الانكليزية وما وصل الى القطن قال ما ترجمتهُ :

« ان متوسط ما تستوردهُ من القطن سنويًّا كان من سنة ١٩٠٩ الى سنة ١٩١٣ نحو ٢٣٠٠ مليون ليبرة (٢٣ مليون قنطار) ٧٥ في المائة منها من اميركا و١٠ في المائة من مصر . والاهمية الكبرى في صناعة القطن هي للقطن الفائق في جودته وهذا يصدر كلهُ تقريباً من القطر المصري » الى ان قال « ان مصر اهم مصدر في الدنيا للقطن الجيد » ثم فصل ذلك مبيناً ان القطن المصري اجود انواع القطن والهندي ادناها والاميركي متوسط بين بين وان محصول العالم السنوي من القطن يبلغ ١٢٨ مليون قنطار النوع الجيد منها ستة ملايين و٧٧٠ الف قنطار والنوع المتوسط ٨٥ مليوناً و٤٠٠ الف قنطار والباقي من النوع الدون وكلهُ من الهند

ويستفاد مما كتبهُ هذا المورد ومن ارباح المعامل الانكليزية التي تعتمد على القطن المصري ان تلك المعامل لا تستغني عن قطننا بوجه من الوجوه وانها تربح منهُ ربحاً فاحشاً والمرجح ان التجار في القطر المصري الذين كادوا يحتكرون متجري القطن يقاسمونهم هذا الربح فلا يتنازلون عنهُ بسهولة

خطر الحشرات

لبعضهم اطيان في القليوبية لا تفوقها اطيان اخرى في الجودة كان يجنى من فدان القطن منها ستة قناطير الى ثمانية لكن ذلك كان قبل وصول دودة اللوز القرنفلية اليها فلما وصلت قل ما يجنى من فدانها سنة بعد سنة حتى بطل زرعهُ

فيما في السنوات الاربع الماضية واعيد هذه السنة فوجئ من القطن الآخر ثلاثة قناطير شدة فتلك الدودة القرنفلية . ولا نبالغ اذا قلنا ان هذه الدودة تخسر القطن المصري الآن من سنة ملايين من الجنيهات الى عشرة ملايين . والذين سيبرا هذه الخسارة على الراجح هم اصحاب معامل الغزل والنسج في الاسكندرية فانهم جلبوا من الهند قطناً فيه بعض بزور وكان الدود في هذا البزر فطار منهُ فراشاً والتشر اولاً قرب الاسكندرية ثم امتد منها الى مديرية البحيرة فالغربية فالمنوفية وهو الآن في الوجه القبلي حيث يزرع القطن . معضلة اصابت القطن ولا يعلم كيف يتخلص منها

شكا الينا بعضهم بالامس انهُ احضر من بيروت زيتوناً اخضر غير ملح فاخذتهُ ادارة الجمرك منهُ ولم تدعهُ يدخل به القطر المصري . وحسناً فعلت وعسى ان تراقب كل ما يدخل القطر من نباتات واثمار ولكنها لا تفعل فاننا اردنا اكل تفاحة قبل كتابة هذه السطور فوجدنا في قلبها دودة وما ادرانا ان تفاحاً كثيراً يدخل القطر وفيهِ نوع من الدود قد ينتشر ويتلف فاكهتهُ . ومنذ سنوات كثيرة رأينا في البندق الاخضر الذي يؤتى بهِ من بر الاناضول دوداً كدود لوز القطن الرمادي ذي الشعر وتعلم من جنسهِ وما ادرانا ان دود لوز القطن هذا لم يأت القطر المصري في البندق الاخضر

ومما يذكر في هذا الصدد ان احد الاميركيين جلب من بلاد اليابان قبيل سنة ١٩١٦ بعض النباتات البستانية وزرعها في بستانهِ ثم رأى عليها بعد حين حشرات صغيرة كالبق وهذه الحشرات او الزيزان منتشرة في بلاد اليابان ولكنها غير ضارة هناك فلم يعبأ بها . ولكن لم تأتِ سنة ١٩١٧ حتى توالدت هذه الحشرات وانتشرت في ٦٠٠ فدان من الاراضي الزراعية والبساتين واضرت بها واتسع نطاق انتشارها سنة ١٩١٨ حتى بلغ ٥٠٠٠ فدان واتضح حينئذٍ انها تسطو على الاشجار وكثير من المزروعات كالعنب والتفاح والكرز والدرة والبرسيم والورد والسنديان والصفصاف والبرفرق والكشري والسفرجل والكستنا والهليون والفول والبطاطا والبرسيم الحجازي فتقع على الاوراق وتأكل كل ما بين اضلاعها وتتركها كالمنخل وتأكل الازهار وتدمر الاثمار فتتهرأ وتتلف

وزادت مساحة الارض المصابة بها سنة ١٩١٩ فبلغت ١٥٠٠٠ فدان وسنة ١٩٢٠ فبلغت ٥٤٠٠٠ فدان وسنة ١٩٢١ فبلغت ١٧٢٨٠٠ فدان

وقد قامت الحكومة الاميركية تحاربها فميزت منطقة عرضها نصف ميل حول البلاد المصابة بهذه الحشرة وقلعت منها كل النباتات والاشجار التي يمكن الاستغناء عنها وكل النباتات واقامت نطاقاً من نوع الكيروسين على البلاد المصابة حتى لا يصدر منها اثمار ولا شيء نباتي الى غيرها ما لم يفحص فحصاً دقيقاً ويثبت انهُ خالٍ من هذه الحشرات

حكومة مثل الحكومة الاميركية تستطيع ذلك وشعب مثل الشعب الاميركي يلبي طلبها عن مقدرة وطيب نفس ولكن اذا دخلت حشرة مثل هذه القطر المصري فلا يبعد ان تنتشر فيهِ كما انتشرت الدودة القرنفلية. فعلى مصلحة الجمارك ان لا تدع مادة نباتية تدخل القطر المصري من غيرها تفحصها فحصاً مدققاً وتجد انها خالية من الحشرات على انواعها ومن بيوضها وشرانقها ايضاً

السكك الزراعية

انفقت الحكومة الاميركية سبعمائة مليون ريال سنة ١٩٢١ على اصلاح السكك تسهيلاً للنقل والانتقال وهي تعلم انها لو لم تفعل ذلك لخسرت البلاد من قوة مواشيها وآلات النقل وقوة شعبها اضعاف اضعاف ذلك. وسكان اميركا اقل من ثمانية اضعاف سكان القطر المصري فلو انفقت الحكومة المصرية ومجالس المديريات سنوياً على السكك الزراعية على نسبة ما تنفقهُ اميركا لوجب ان تبلغ النفقات السنوية ١٦ مليوناً من الجنيهات ولكنها لا تنفق عشر ذلك ولا نصف عشره مع ان اصلاح السكك الزراعية من ألزم اللوازم وأكثرها ربحاً للبلاد بما ينتج من اصلاحها من الاقتصاد في الوقت وفي قوة الناس والبهائم

نترات الجير في الزراعة

نشرت دائرة الزراعة خطبة للسترقرنك هيوز وفيها وصف بعض التجارب التي قارن فيها بين الاسمدة الكيماوية المختلفة ومنها نترات الصودا وكبريتات النوشادر ونترات الجير ونترات النوشادر والسينامايد. وخلاصة ذلك اننا اذا حسبنا فائدة الزروعات من نترات الصودا مائة ففائدتها من نترات الجير ١٠٤ ومن نترات النوشادر ٩٨ ومن كبريتات النوشادر ٩٤ ومن السينامايد المتوسط ٥٩. وقال ان

النتائج التي حصل عليها تطابق تمام المطابقة النتائج التي حصلت في المانيا سواء في تجارب الاصص (التصاري) او في تجارب الحقل فقد ثبت ان نترات الجير اجود من نترات الصودا في جميع الاحوال وان النباتات التي سمدت في هذه التجربة بنترات الجير امتازت عن سواها بالقوة. وكبريتات النوشادر يقرب في قيمته من نترات الصودا

البيضة بصفتها غذاء

(تابع ما قبله)

تحسين البيض

تحسين نوعه — لا يمكن استبدال البيض المصري المعروض بالسوق من النوع الراقي فانهُ صغير الحجم خبيث الرائحة تتذارة غذاء الدجاجة باهت لون القشار لتفاهة هذا الغذاء وليس نظيفاً الى درجة يطمئن اليها الانسان

ولاجل تحسينهِ يجب تحسين غذاء الدجاجة بان تقدم لها الاغذية المحتوية على عناصر البيضة بنسبة كبيرة وهذه العناصر كما تقدم هي البروتين والدهن والماء والمواد الجيرية التي تتكون منها القشرة

اما البروتين فاحسن غذاء تتوفر فيهِ هو المواد الحيوانية كاللحوم خصوصاً لحم البقر ولحم الحليل ثم الدم والالبان ويليها مسحوق الكسب المتخلف من بذر الكتان . والدهن موجود في الذرة وباقي الحبوب بنسبة كافية . والماء يجب ان يكون امام الدجاجة دائماً غزيراً ومتجدداً ويجب تقديم الخضر لها يومياً باعتدال ونظام

والمواد الجيرية موجودة في غلاف الحبوب لكن بنسبة قليلة . فيجب ان يقدم لها قشر الحار ومسحوق العظم وقشر البيض ونحوها

هذه هي المواد الاساسية التي يجب استعمالها مع شيء من الحكمة وحسن التصرف ولا يتيسر ذلك للفلاحات اللاتي يقدمن الى المدن فضلات عيشتهن السيئة

فيجب على من يهمهُ تناول بيض نظيف صحي ان يعنى بتربية دجاجات قليلة في حديقتهِ ولا لزوم لايجاد ديك معها ما دام بيضها مستعملاً للغذاء دون التفريخ

تكبير حجمه — اشتهر بيض الدجاج المصري بصغر حجمه وهذه نتيجة صغر حجم الدجاج عندنا فاذا شئت الحصول على بيض اكبر حجماً وجب تحسين انواع الدجاج واذا حثت وزارة الزراعة اصحاب معامل التفريخ على تقفيس البيض الكثير في قرن منفرد وبيعه على حدة بثمن اعلى من غيره ربما كانت هذه اول خطوة تجريبية في تكبير دجاجنا. واعلم ان حجم البيضة راجع الى حجم الدجاج ولا علاقة له بحجم الديك كلية

اكثار عدده — سببان اساسيان اذا توفرا زاد عدد بيض الدجاجة عن الضعف الاول الغذاء الكثير المحتوي على البروتيين

والثاني كل الطرق الممكنة لحمل الدجاجة على كثرة الاكل . وقد جربت في امريكا طريقة حكيمة لذلك ونجحت نجاحاً باهراً . وهي اطالة ساعات النهار بانارة مسكن الدجاج نحو ساعتين و نصف بعد الغروب فتأكل الدجاجة خلالها كالمعتاد نهاراً

ويجب ان تدفع الدجاجة الى الحركة بان تدفن لها الحبوب تحت طبقة كثيفة من التبن او القش او ورق الشجر . وان تعلق لها الخضر على بعد يدفعها للحركة المعتدلة . وتجب نظافة الدجاجة وعدم ازعاجها بحركات مفاجئة او حيوانات غريبة او نحو ما مما يهيج اعصابها ويؤثر في تكوين بيضها

حفظ البيض وتخزينه

يقل البيض في فصل الشتاء باوربا لشدة البرد وتغطي الارض بالثلج وزوال الخضروات تقريباً فيضطر الناس الى تخزين بيض فصلي الربيع والخريف لاستعماله في الشتاء لذلك ينشئون مخازن تحت الارض حيث يحفظ البيض فيها بكميات كبيرة بطرق علمية اما نحن فلا نحتاج الى مثل هذا التخزين لتوفر البيض في وادي النيل شتاء وصيفاً الا اننا يجب ان ندرس طرق حفظ البيض لننتفع بها في التصدير ولنبقي لمعامل التفريخ كفايتها من البيض الطازج في فصل العمل ولنحفظ البيض في السوق بحالة جيدة مدة طويلة

حفظ البيض مدة قصيرة — اساس نظرية حفظ البيض التي تدور حولها طرق تخزينه هو حفظه من التبخر . وتوصلاً لذلك يدفن البيض المراد حفظه في النخالة (الردادة) او نشارة الخشب او التبن الناعم او نشارة الفل او الملح الجاف الناعم او الرماد. يدفن في احدى هذه المواد واقفاً على طرفه الدقيق ويحفظ في

مخزن جاف بارد تحت الارض . ولكيلا يرسب صفار البيض يحسن تحريك الاناء المفرط فيه بامالته قليلاً ووضع قطعة خشب او نحوها تحت احد جوانبه ويغير موضعها من آن الى آخر

تحسين البيض المصدَّر — يمكن الانتفاع من الطريقة المتقدمة لتحسين البيض المصدر وذلك بعمل مخازن باردة تحت الارض في الاسكندرية او في البلاد التي يكثر جمع البيض فيها يرسل اليها البيض رويداً رويداً حيث يفرز ويغلف بالقش النظيف المطهر وتقفل صناديقهُ اقفالاً محكماً . واذا كان هناك بيض ممتاز يحسن تصديرهُ في براميل وتستعمل فتات الفل بدل القش ويجب ان يكون القش بارداً كالمخزن وكذا البيض قبل تغليفه

تخزين البيض لمدد طويلة — يخزن البيض في اوربا لمدة سنة وذلك بطريقتين

الاولى — طريقة التبريد بان يحفظ البيض في صناديق مفتوحة تصف في مخازن واسعة تحت الارض تبرد حرارتها صناعياً الى درجة الصفر . ويلاحظون ان يكن المخزن خالياً من تيارات الهواء لئلاَّ تسبب تبخراً وكذا من اي رائحة قوية تبقي اثراً سيئاً في البيض

الثانية — طريقة التغطيس . وهذه الطريقة مستعملة بنوع خاص في الدغارك وهي ان تبنى صهاريج في مخازن باردة تحت الارض يسع الصهريج الواحد الآلاف من البيض ثم يصف البيض المراد تخزينهُ في ادراج من الخشب مخرقة القاع توضع بعضها فوق بعض في الصهريج ويصب عليها اما ماء الجير او ماء سلكات الصودا

ويحضر ماء الجير باذابة الجير في الماء بنسبة لتر جير نام مع نصف كيلو جرام من ملح الطعام لكل ١٢ لتراً من الماء ثم يحرك من آن لآخر مدة يومين ويترك حتى يركد ويؤخذ السائل الرائق ويصب على البيض

وهذه الطريقة هي مستعملة اكثر من غيرها لقلة نفقتها . ويمكن استعمال هذه الطريقة لحفظ البيض في المنازل اوان خزنه

اما سلكات الصودا او الماء الزجاجي فيؤتى به ويذاب في الماء الحار بنسبة جزء منهُ الى تسعة اجزاء من الماء ويترك حتى يبرد المزيج جيداً ويصب على البيض

اسماعيل البرعي

دبلوم في تربية الطيور الداجنة